

الأقسام في القرآن

(123) وكراماته، يقول سبحانه: (وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَثِيرِ مِنْ

الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ) . (1) فقد أثر الشركاء في عقول الوثنيين وتفكيرهم فصار القبيح حسناً والشر خيراً، يقول سبحانه: (أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنْ نَّصَّ اللَّهُ يَضِلُّ مَنْ يَشَاءُ). (2) وعلى هذا فليست النفس اللوامة باقية على صفاتها وقضائها الحق في جميع الظروف والحالات بل ربما يكون قضاؤها على خلاف ما هو الحق، لا سيما فيمن يزاول الجرم طيلة عمره، فربما يعود في آخر عمره يتنكر لجميع المقدسات ويسيطر فعله القبيح على آفاق فكره وإيمانه، يقول سبحانه: (ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوءَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ). (3) مراتب النفس في الذكر الحكيم إنَّ القرآن الكريم جعل للنفس الإنسانية مراتب: 1. النفس الأمّارة، 2. النفس اللوامة، 3. النفس المطمئنة، 4. النفس الراضية المرضية، وإليك وصف هذه المراتب بنحو موجز: 1. النفس الأمّارة إنَّ النفس بطبعها تدعو إلى مشتيتها من السيئات، فليس للإنسان أن يبرّي _____ 1 - إلاّ نعم: 137. 2 - فاطر: 8. 3 - الروم: 10.